منهج الإمام ابن أبي زمنين
في كتابه أصول السنة (ت399هـ)

الباحث الحبيب المشتهق
طالب باحث في سلك الدكتوراه
جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء
كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق
مختبر الاختلاف في العقائد عند المسلمين وانعكاساته على الفرد والمجتمع
إشراف الأستاذ الدكتور: لحسن الشرقاوي
المغرب

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد فإن من أشرف العلوم وأعظمها قدرا ومنزلة عند الله علم التوحيد؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، وهو من أعظم مطالب الدين، وأشرف علوم الأولين والآخرين؛ اذ به صلاح جميع العلوم والأعمال، وخلاصة بعثهم هو معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وافعاله، وعلى أساس هذه المعرفة تنبني مطالب الرسالة كلها، من اولها الى اخرها، كما يقول ابن القيم : "جعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله إذ على هذه المعرفة تنبني مطالب الرسالة جميعها وإن الخوف والرجاء والمحبة والطاعة والعبودية تابعة لمعرفة المرجو المخوف المحبوب المطاع المعبود"[1].

وإن من منن الله على هذه الامة أن سخر لها رجالا أفذاذا أفنوا أعمارهم في خدمة الدين، وجابوا البلدان جمعا للإرث النبوي، كما قال الإمام احمد" الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم"[2].

ومنذ الفتح المبارك والغرب الاسلامي على منهج السلف في جميع مسائل الاعتقاد مرجعهم في ذلك الكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة وظهر ذلك في مصنفاتهم وأقوالهم وقرر هذه الحقيقة شيخ الاسلام ابن تيمية فقال : "كلام المالكية في ذم الجهمية النفاة مشهور في كتبهم، وكلام أئمة المالكية وقدمائهم في الإثبات – أي الصفات وأمور الغيب – كثير مشهور، حتى علماؤهم حكوا إجماع أهل السنة والجماعة على أن الله بذاته فوق عرشه، وابن أبي زيد إنما ذكر ما ذكره سائر أئمة السلف، ولم يكن من أئمة المالكية من خالف ابن أبي زيد في هذا، وهو إنما ذكر هذا في مقدمة الرسالة لتلقن لجميع المسلمين؛ لأنه عند أئمة السنة من الاعتقادات التي يلقنها كل أحد .."[3].

وكان من بين هؤلاء النجوم المضيئة في سماء العلم الإمام ابن ابي زمنين الذي أظهر في كتابه أصول السنة عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي هذا البحث المتواضع سأحاول بعون الله ذكر المنهج الذي سلكه الإمام في تقرير المسائل العقدية.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن أبي زمنين[4]

هو الإمام القدوة الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإلبيري، أصله من العدوة من نفزة "بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب بالأندلس، وقال السلفي: نفزة، بكسر النون، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة"[5].

المعروف بابن أبي زمنين، بفتح الزاي والميم ثم كسر النون[6]، وسئل: لم قيل لكم: بنو زمنين؟ فلم يعرف[7] ، وقال: كنت أهاب أبي، فلم أسأله[8]، نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

أهم شيوخه:

لقد أخذ الإمام ابن أبي زمنين رحمه الله العلم في شتى الفنون عن عدد كبير من العلماء، وليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الامام ابن أبي زمنين رحمه الله من أبرز هؤلاء الشيوخ:

أبوه عبد الله وأحمد بن حزم وأحمد بن شامة إسحاق بن إبراهيم الطليطلي وأحمد بن مطرف وغيرهم من العلماء مما يدل على توسعه في الطلب.

أهم تلاميذه:

نظرا لمكانة الإمام ابن أبي زمنين رحمه الله العلمية؛ فقد أخذ عنه العلم جم كبير من الفضلاء والعلماء والقضاة والرواة، الذين سمعوا منه أو حضروا دروسه، ورووا كتبه، ومن أبرزهم[9].

-أبو عبد الله بن عوف الفقيه، وأبو عمر ابن الحذاء، وأبو زكريا القليعي، وابن سعيد المقرئ، أبو عمرو الداني، ومحمد بن عبد الله الخولاني، وغيره هؤلاء مما يشير الى ذيع صيته اقبال طلبة العلم على حلقه[10].

ثناء العلماء عليه:

قال ابن عفيف: "كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم[11] ، وقال أبو عمرو الداني: كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، وله كتب كثيرة ألفها في الوثائق، والزهد، والمواعظ منها شيء كثير، قال القاضي أبو عمر بن الحذاء: وكان ذا نية حسنة، وعلى هدى السلف الصالح[12] .

قال ابن فرحون: من المفاخر الغرناطي.. وكان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين، عارفا بمذهب مالك، بصيرا به، وأجل أهل وقته قدرا في العلم والرواية، والحفظ للرأي والتمييز للحديث، والمعرفة باختلاف العلماء[13].

مؤلفاته:

المقرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها، والتفقه في نكت منها ليس في مختصراتها مثله. قال ابن سهل هو أفضل مختصرات المدونة وأقربها ألفاظا ومعاني لها.

كتاب المنتخب في الأحكام الذي ظهرت منفعته، وطار بالمشرق والمغرب ذكره قال ابن فرحون: ولمحمد أخ اسمه أبو بكر كان فقيها فاضلا ولي قضاء إلبيرة ولأجله ألف كتاب الأحكام المسمى بالمنتخب.

وكتاب المهذب في اختصار شرح ابن قرين للموطأ .

وكتاب المشتمل في علم الوثائق، وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد، وكتاب أنس المريد في مثله، وكتاب أدب الإسلام وكتاب أصول السنة وكتاب قدوة الغازيو كتاب منتخب الدعاء وكتاب المواعظ، وكتاب النصائح المنظومة[14]

توفي بالبيرة في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة[15].

المبحث الثاني: الاعتماد على الكتاب والسنة

من معالم منهج السلف الساطعة، وأنواره الكاشفة، الاعتماد على الكتاب والسنة، في تقرير جميع مسائل الدين، أصوله وفروعه، بل يرون أن النجاة والسعادة والهدى في اتباعهما، وتحكيمهما وتصديق جميع أخبارهما، والهلاك والشقاء والضلال في مخالفتهما، وأن الأمة لا تجتمع إلا على هذين المصدرين المعصومين المحفوظين، فهما المصدر الوافي، والنبع الصافي، و ميزان الأفكار، و مرجع العقائد، و عمدة الشريعة الجامعة لأصول العلم و الدين، وحجة الله على خلقه، معين جميع المعارف، وهو امام المصادر المعرفية عند أهل السنة والجماعة "جامع علوم الأولين والآخرين والذي لم يفرط فيه من شيء والذي من فهمه كفاه"[16]، و"كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه "[17].

ولهذا نجد أن الإمام ابن أبي زمنين قد أولى الاستدلال بكتاب الله وسنة رسوله عناية خاصة، بحيث لم يخل باب وإلا قد دبجه الإمام بآيات من التنزيل، وأحاديث البشير النذير لتقرير المسائل العقدية عموما، وأسماء الله وصفاته خصوصا، ولهذا استدل بمجموعة من الآيات والأحاديث على إثبات بعض الصفات الالهية، كالسمع والبصر، والنفس والعينين، واليدين والكلام واليمين والوجه[18].

بل إنه يرى أنه يجب حصر هذه المسألة في كتاب الله وسنة النبي، وعدم تعديهما، فقال رحمه الله نقلا عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال: "لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ولا يشبه يديه بشيء، ولا وجهه بشيء، ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن، وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه، ويداه مبسوطتان كما وصفها: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه، كما وصف نفسه قال: وكان مالك يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث التي فيها: أن الله خلق آدم على صورته وضعفها"[19].

وأكد حقيقة الاكتفاء بالوحي في هذا الباب فقال: "فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها نبيه، وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحده كيف هو كينونيته، لكن رأته القلوب في حقائق الإيمان به"[20].

وقال: "فأسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل، محفوظة عن الرسول، وهي كلها غير مخلوقة، ولا مستحدثة، فتعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا"[21].

وهذا الذي قرره الإمام ابن ابي زمنين هو الذي اتفقت عليه كلمة علماء السنة، وحفلت به دواوينهم ودونوه في مصنفاتهم، قال الإمام أحمد بن حنبل: "نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه، قد أجمل الصفة لنفسه، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال

ونصفه كما وصف نفسه، ولا نتعدى ذلك، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه تعالى ذكره صفة من صفاته شناعة شنعت"[22].

ويقول الإمام الدارمي: "... نصفه بما وصف به نفسه أو وصفه به الرسول، ثم ذكر طرفا من أسماء الله وصفاته الواردة في الشرع ثم قال: "فبهذا الرب نؤمن وإياه نعبد، وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات فإنما يعبد غير الله"[23].

قال أبو عمر: "ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول r أو أجمعت عليه الأمة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه"[24].

وانما اقتصر السلف على خبر الوحي؛ لأن الله هو أعلم بنفسه، وهو الذي أخبر بأسمائه وصفاته في كتابه، وأنه لا يخبر عن الله أصدق من الله، ولا أعلم وأحكم منه. قال جل وعلا: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلا﴾ [النساء: 122]، ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثا﴾ [النساء: 87]؛ ولأن خبر الله تعالى صادر عن علم تام، فهو أعلم بنفسه، وبغيره، كما قال الله تعالى: ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: 140].

ولأن كلام الله تعالى أفصح الكلام، وأبلغه، وأبينه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرا﴾ [الفرقان: 33] وقال: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبا مُّتَشَٰبِها مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: 23]. متشابها: يشبه بعضه بعضا في الكمال والبيان. وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 193-195]، وعلى لسان رسوله وكذلك فإن الرسول أعلم الناس بربه، وأصدقهم خبرا، وقد قال الله في حقه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4]"[25].

ولا يخبر عن الله، أصدق من رسول الله، الذي لا ينطق عن الهوى، والذي علمه الله ما لا يعلم، وأطلعه على بعض غيوبه، وقد أوتي جوامع الكلم، فلا يمكن بعد هذا أن يعبر أحد من الناس أصح من عبارته، ولا أدل على المراد بأكمل وجه، وأقرب طريق منه.

وهكذا خبر النبي صادر عن علم؛ فإنه أعلم الناس بربه، وأسمائه وصفاته، وأحكامه وخبره أصدق أخبار البشر، وكلامه أفصح كلام البشر، وقصده أفضل مقصود البشر، فهو أنصح الخلق للخلق، ولذلك "فقد اجتمع في خبر الله تعالى وخبر رسوله كمال العلم، وكمال الصدق وكمال البيان، وكمال القصد والإرادة، وهذه هي مقومات قبول الخبر"[26].

وأما السنة النبوية فهي شقيقة القرآن، وهي وحي من الله تعالى، فقد وصف الله سبحانه ما يصدر عن نبيه r بأنه وحي، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4].

وعن حسان بن عطية قال: "كان جبريل ينزل على النبي بالسنة فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن"[27].

وقد اعتنى الإمام ابن أبي زمنين بهذا المصدر الإسلامي، بل عقد بابا خاصا به فقال رحمه الله: "باب في الحض على السنة"، وقال مبينا حاجة القرءان الى السنة: "اعلم أن السنة دليل القرءان"[28].

ولهذا جاء عن مكحول أنه قال: "القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن"[29]، وقال يحي بن أبي كثير: "السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاض على السنة" [30].

وقال الإمام الشافعي –رحمه الله– بعد أن ساق الآيات الكريمة التي يأمر الله تعالى فيها باتباع الكتاب والحكمة، ويمتن بهما علينا: "ذكر الله تعالى الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله. وهذا يشبه ما قال، والله أعلم، لأن القرآن ذكر وأتبعته الحكمة، فلم يجز –والله أعلم– أن يقال: الحكمة هاهنا إلا سنة رسول

الله r، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقولي: فرض، إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله، لما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقرونا بالإيمان به، وسنة رسوله مبينة عن الله معنى ما أراد"[31].

المبحث الثالث: مصادر العقيدة توقيفية ولا دخل للعقل فيها

يعد هذا الأصل أحد المعالم البارزة في منهج أهل السنة والجماعة، والتي ميزته عن جميع أهل الأهواء والبدع، وعصمته من الاجتراء على حرمة وقداسة النصوص، وحفظته من الحيرة والاضطراب والتناقض التي تخبط فيها أهل الكلام.

وذلك لأن مسائل العقيدة خاصة أسماء الله وصفاته توقيفية؛ بمعنى أنهم لا يثبتون لله إلا ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله r في سنته من الأسماء والصفات، ولا يثبتون شيئا بمقتضى عقولهم وتفكيرهم، ولا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو نفاه عنه رسول في سنته، لا ينفون عنه بموجب عقولهم وأفكارهم؛ فهم لا يتجاوزون الكتاب والسنة، فتميز أهل السنة بتعظيم نصوص الشرع، و الاستسلام لها، والوقوف عندها، وعدم تجاوزها، وعدم معارضتها بعقولهم، واجتهاداتهم فلا يعتمدون على الضعيف منها، ولا على الحكايات، أو الكرامات، أو الكشوف، أو الوجد، أو الذوق، أو العقليات والظنون، ولا المقاييس ونحوها؛ لأن هذه الأمور تتعلق بعالم الحس والمشاهدة، والدين في أصوله وقواعده يعتمد على الغيب، الذي لا يعلمه إلا الله، والذي لا حظ للعباد منه الا من طريق الوحي.

ولا يمكن أن تهتدي إلى ما يرضي الله ورسوله، ولا معرفة الثواب والعقاب، ولهذا اشتد نكير السلف وتحذيرهم ممن خالف النصوص، وعارضوها بآرائهم الفاسدة، وعقولهم الكاسدة، وأذواقهم ومواجيدهم الوهمية.

ولهذا فان الإمام ابن أبي زمنين قد قرر هذه الحقيقة السنية فقال رحمه الله: "اعلم رحمك الله أن السنة دليل القرآن، وأنها لا تدرك بالقياس ولا تؤخذ بالعقول، وإنما هي في الاتباع للأئمة ولما مشى عليه جمهور هذه الأمة، وقد ذكر الله أقواما أحسن الثناء عليهم فقال: فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب، وأمر عباده فقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153]"[32].

وقال رحمه الله مقررا هذا الأصل: "واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياؤه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علما، والعجز عما لم يدع إيمانا، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه"[33].

وهذا هو الذي انتهجه علماء السلف، ودونوه في أسفارهم من ذلك:

وقال الإمام أحمد: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث»[34] ؛ وذلك "لأن الواجب علينا أن ننتهي في صفات الله حيث انتهى في صفته أو حيث انتهى رسوله ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب وتضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك"[35]، ولهذا لما سئل الإمام الزهري رحمه الله تعالى عن قول النبي: «ليس منا من شق الجيوب» ما معناه؟ فقال الإمام الزهري رحمه الله تعالى كلمته المشهورة: "من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم"[36].

قال قوام السنة: "وليس لنا مع سنة رسول الله من الأمر شيء إلا الاتباع والتسليم ولا يعرض على قياس ولا غيره، وكل ما سواها من قول الآدميين تبع لها، ولا عذرا لأحد يتعمد ترك السنة، ويذهب إلى غيرها، لأنه لا حجة لقول أحد مع رسول الله إذا صح"[37].

وقال ابن عبد البر: "فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه أو على لسان رسوله

فلا نتعدى ذلك إلى تشبيه أو قياس أو تمثيل أو تنظير فإنه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]"[38].

قال ابن تيمية : "وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجده فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم: فكان القرآن هو الإمام الذي يقتدى به، ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل"[39].

وذلك لأن الله غيب، ولا سبيل الى معرفته سبحانه المعرفة الصحيحة التامة إلا من طريق الوحي، والعقل قاصر عن إدراك ومعرفة كيفية صفات الله تعالى؛ لأنه لا يمكن أن يتخيل، ولا أن يتصور إلا ما رآه، أو رأى شبيها له، والله غيب؛ فلا يمكن أن نكيف صفاته، كما أنه جل وعلا لم يخبرنا بذلك؛ اذ لا سبيل لنا إلى معرفة ذلك في هذه الحياة الدنيا.

وتقرير هذه الحقيقة لا يعني إهمال دور العقل، كما هو الشأن عند الصوفية، ولا تأليهه وتعظيمه الى درجة تقديمه على النصوص الشرعية، بل رفعه الى مستوى الحاكمية على القرءان والسنة، فهو الميزان الذي يعرف به المقبول والمردود من نصوص الوحي، كما هو الشأن عند علماء الكلام خاصة المعتزلة، ومن انتهج منهجهم، لكن عند السلف هو أحد مصادر المعرفة الدينية، وهو مناط التكليف، وحفظه من الضروريات والمقاصد الأساسية للشرع.

ورغم هذه المكانة فهو لا يستقل بذلك، بل يحتاج ويفتقر الى نور الوحي وإرشاده، وهو أصل في معرفة العلم، والفهم للسمع، وليس أصلا في ثبوت الشرع، ولهذا قال ابن تيمية: "العقل شرط في معرفة العلوم وكمال وصلاح الأعمال وبه يكمل العلم والعمل؛ لكنه ليس مستقلا بذلك؛ بل هو غريزة في النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين؛ فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار. وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها وإن عزل بالكلية: كانت الأقوال والأفعال مع عدمه: أمورا حيوانية قد يكون فيها محبة ووجد وذوق كما قد يحصل للبهيمة. فالأحوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة والأقوال المخالفة للعقل باطلة. والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه. لم تأت بما يعلم بالعقل امتناعه"[40].

ومما يدل على هذا الأصل عدم انضباط العقل، ووجود اختلاف شديد بين علماء الفرقة الواحدة، بل بين أقوال العلم الوحد منهم، وتكفير بعضهم بعضا، ولهذا قال ابن تيمية: "ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء أن ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل، بل منهم من يزعم أن العقل جوز أو أوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله. فيا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة، فرضي الله عن الإمام مالك بن أنس حيث قال: "أو كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمدr لجدل هؤلاء"[41].

وكذلك رجوع كبار علماء الكلام الذين خاضوا لجج هذا البحر، فهذا أبو الحسن الأشعري: نشأ في الاعتزال أربعين عاما يناظر عليه ثم رجع عن ذلك وصرح بتضليل المعتزلة وبالغ في الرد عليهم[42].

وكوكبة من الكلاميين أقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به أو منشئين له فيما صنفوه من كتبهم؛ كما قال الإمام الرازي:

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا، ولا تروي غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن. أقرأ في الإثبات ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5]، ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: 10]، وأقرأ في النفي ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ [طه: 110]، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي".

المبحث الثالث: اثبات الصفات الالهية بدون تأويل ولا تحريف

يعد توحيد الاسماء والصفات من أهم المباحث العقدية، والقضايا الفكرية، التي اضطربت فيها أقوال ومناهج أهل القبلة، واشتد فيها النزاع بين أهل البدع وأهل السنة، كما قال الشوكاني: "اعلم أن الكلام في الآيات والأحاديث الواردة في الصفات قد طالت ذيوله، وتشعبت أطرافه وتباينت فيه المذاهب وتفاوتت فيه الطرائق وتخالفت فيه النحل"[43].

فهدى الله أهل السنة الى الطريق المستقيم، فنطقوا بما نطق به الكتاب والسنة، فأثبتوا لله صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل وفق الميزان القرءاني ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

واجتمعت كلمة علماء السنة على ذلك خلفا عن سلف، وعلى سنن هؤلاء العلماء سار الإمام ابن ابي زمنين، فأثبت مجموعة الصفات الذاتية: كالوجه واليدين والعينين والقدم واليمين والكلام والنفس والأصابع والكفين والعلو، والصفات الفعلية: كالنزول والاستواء والكلام ورؤية الله يوم القيامة وذكر مجموعة من الآيات والأحاديث تشهد لذلك، ثم يعقب ذلك بذكر أقوال السلف، ولا يذكر مذاهب أهل البدع من المعطلة، ولا يهتم بالرد على مذهب المعطلة ومناقشة شبهاتهم، كما أفصح رحمه الله عن ذ لك بنفسه في اخر الكتاب.

ولهذا قرر هذا المنهج فنقل عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال: "لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ولا يشبه يديه بشيء، ولا وجهه بشيء، ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن، وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه، ويداه مبسوطتان كما وصفها: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه كما وصف نفسه قال: وكان مالك يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث التي فيها: أن الله خلق آدم على صورته وضعفها".

وقال: "فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها نبيه، وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحده كيف هو كينونيته، لكن رأته القلوب في حقائق الإيمان به"[44].

وهذا الذي أودعه الإمام ابن أبي زمنين هو منهج السلف، الذي اجتمعت عليه كلمتهم، قال ابن خزيمة: "فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن، والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون، لأن ما لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه"[45].

قال أبو الحسن الأشعري: "وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه، ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له، وأن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم"[46].

قال الإمام الخطابي: "مذهب السلف في الصفات إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها"[47].

قال ابن عبد البر: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة. وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج؛ فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه"[48].

المبحث الرابع: الاعتماد على منهج السلف

يعد منهج السلف السبيل القويم لفهم كتاب الله، وسنة رسوله ، والنور الهادي في غيابات الضلال والانحراف، و الوسط بين المذاهب الجافية والمذاهب الغالية، والمنهج الاسلم والاعلم والأحكم، ولهذا اعتصم أهل السنة والجماعة بحجية فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فعصمهم من التفرق والضلال، فقالوا بما قال به السلف، وسكتوا عما سكتوا عنه، ووسعهم ما وسع السلف، وأما أهل الضلال والابتداع، فمذهبهم الطعن في الصحابة، وتنكب طريق السلف، قال الإمام أحمد رحمه الله: "إذا رأيت الرجل يذكر أحدا من الصحابة بسوء، فاتهمه على الإسلام"[49].

وفهم السلف من الصحابة والتابعين ميزان لجميع الفهوم فهم "أبر الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأصحها فطرة، وأحسنها سريرة، وأصرحها برهانا، حضروا التنزيل وعلموا أسبابه، وفهموا مقاصد الرسول وأدركوا مراده، اختارهم الله تعالى على علم على العالمين سوى الأنبياء والمرسلين كما قال ابن تيمية: "وكل من له لسان صدق من مشهور بعلم أو دين، معترف بأن خير هذه الأمة هم الصحابة "[50].

وقد اكتمل فيهم الفهم والمعرفة لأصول الدين، واجتمع فيهم من المؤهلات والصفات التي فقدت في من جاء بعدهم، ولقد تميز الصحابة في العقيدة وفهمها بعدة مميزات، أهمها :

أ- أنهم شاهدوا التنزيل، وعاشوا مع النبي وهو يتلقى هذا الوحي من ربه، الذي ينزل عليه مفرقا حسب الوقائع والأحداث غضا طريا، وعاينوا الأحداث التي مرت بهم وكانت سببا لنزول كثير من آياته وسوره، فأدركوا مناسبات الآيات، وسياقها ووجهتها، وتفاعلوا معها، وفهموها حق فهمها، وهذا أيضا جانب آخر مما امتازوا به على من جاء بعدهم[51].

ب- أنهم أكثر الناس فهما لرسالته وما يتعلق بها من أحكام، سواء في العقيدة أو الشريعة، فهم العارفون بدقائقها، المدركون لحقائقها، وهم أكمل الناس علما وعملا.

ج- لم يكن بينهم خلاف في أصول الاعتقاد التي تلقوها عن النبي وأما الأمور اليسيرة التي اختلفوا فيها في هذا الباب، فهي من سنن الاعتقاد؛ كرؤية النبي ربه ليلة الإسراء والمعراج، هل كانت بقلبه أو بعينه؟ وهي لا تؤثر في هذه القاعدة العامة؛ لأن الخلاف فيها لا يعود على أصل بالإبطال، وكان لها أسباب، منها أن يكون لبعض الصحابة من العلم ما ليس عند الآخر؛ لكنهم إذا جاءهم الدليل، خضعوا له بلا تردد.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "والمقصود أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يقتتلوا قط، لاختلافهم في قاعدة من قواعد الإسلام أصلا، ولم يختلفوا في شيء من قواعد الإسلام: لا في الصفات، ولا في القدر، ولا في مسائل الأسماء والأحكام، ولا في مسائل الإمامة. لم يختلفوا في ذلك بالاختصام بالأقوال، فضلا عن الاقتتال بالسيف، بل كانوا مثبتين لصفات الله التي أخبر بها عن نفسه،

نافين عنها تمثيلها بصفات المخلوقين"[52]، وأكد ذلك ابن القيم[53]، ولهذا قال الشاطبي رحمه الله: "فإن الخلاف من زمن الصحابة إلى الآن واقع في المسائل الاجتهادية"[54] .

قال العلامة السفاريني–رحمه الله–: " فأحق الأمة بالصواب أبرها قلوبا وأعمقها علوما وأقومها هديا وأحسنها حالا، من غير شك ولا ارتياب فكل خير وإصابة وحكمة، وعلم ومعارف ومكارم، إنما عرفت لدينا ووصلت إلينا من الرعيل الأول والسرب الذي عليه المعول، فهم الذين نقلوا العلوم عن ينبوع الهدى ومنبع الاهتداء"[55].

ولهذا فقد اهتم ابن أبي زمنين بمنهج السلف وركز على الاتباع للائمة ولزوم طريقهم، فقال رحمه الله: "اعلم رحمك الله أن السنة دليل القرآن، وأنها لا تدرك بالقياس ولا تؤخذ بالعقول، وإنما هي في الاتباع للأئمة ولما مشى عليه جمهور هذه الأمة[56].

وكانت له عناية بمذاهب الاعلام الكبار قي توكيد بعض القضايا العقدية كالنزول والميزان والتكفير بالذنب فنقل عن عباد قال: "كان كل من أدركته من المشايخ: مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح وغيرهم ممن أدركت من فقهاء الأمصار: مكة والمدينة والعراق والشام ومصر وغيرها يقولون: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، ولا ينفعه علم حتى يعلم ويؤمن أن القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق"[57].

المبحث الخامس: الاحتجاج بخبر الاحاد في العقيدة

من القواعد الكبرى في منهج السلف–رحمهم الله التي تميزوا بها عن كثير من أهل الأهواء والبدع اعتبار السنة شقيقة القرءان، ومثيلته في الاحتجاج في جميع أصول الدين وفروعه، ولهذا ضربوا اكباد الإبل وقطعوا الفيافي والقفار وبذلوا الغالي والنفيس من أجل جمع السنة النبوية، ووضعوا موازين دقيقة لتمحيصها، ونخل صحيحها من سقيمها وأسانيدها، وذلك حفاظا على هذا المصدر الرباني.

والأدلة المتكاثرة من الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة وسلف الأمة، تدل دلالة قاطعة على وجوب الأخذ بحديث الآحاد في كل أبواب الشريعة . سواء أكان في الأمور الاعتقادية أم الأمور العملية . وأما التفريق بينهما فبدعة أول من أحدثها أهل الأهواء من القدرية والجهمية والمعتزلة والمتكلمين ومن سار على دربهم ليردوا الأدلة التي تنقض بدعهم واراءهم.

وعند استعراض كتاب ابن ابي زمنين نجد انه اثبت كثيرا من المسائل العقدية احتجاجا بخبر الآحاد: كاثبات العرش والكرسي والعلو والرؤية والقلم واللوح وسؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ونزول عيسى والدجال وغيرها من العقائد التي حفلت بها كتب عقائد اهل السنة مقررين هذه القاعدة العظيمة في عدم التفريق بين السنة المتواترة والاحاد في اثبات العقيدة وان ذلك انما هو منهج اهل البدع من الجهمية والمعتزلة.

وهذا الذي انتهجه ابن ابي زمنين هو الذي قرره علماء أهل السنة:

قال الإمام الشافعي[58]: "ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة: أجمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه، بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت من أن ذلك موجود على كلهم"[59].

قال ابن عبد البر : "وأجمع أهل العلم من أهل الفقه والأثر في جميع الأمصار فيما علمت على قبول خبر الواحد العدل وإيجاب العمل به إذا ثبت ولم ينسخه غيره من أثر أو إجماع على هذا جميع الفقهاء في كل عصر من لدن الصحابة إلى يومنا هذا إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع شرذمة لا تعد خلافا وقد أجمع المسلمون على جواز قبول الواحد السائل المستفتي لما يخبره به العالم الواحد إذا استفتاه فيما لا يعلمه وقبول خبر الواحد العدل فيما يخبر به مثله وقد ذكر الحجة عليهم في ردهم أخبار الآحاد جماعة من أئمة

الجماعة وعلماء المسلمين"[60].

قال ابن عبد البر: "وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ويعادى ويوالى علها ويجعلها شرعا ودينا في معتقده على ذلك جماعة أهل السنة"[61].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: "ولهذا كان جمهور أهل العلم من جميع الطوائف على أن خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول، تصديقا له، أو عملا به، أنه يوجب العلم، وهذا هو الذي ذكره المصنفون في أصول الفقه من أصحاب أبي حنيفة، ومالك والشافعي وأحمد، إلا فرقة قليلة من المتأخرين اتبعوا في ذلك طائفة من أهل الكلام أنكروا ذلك، ولكن كثيرا من أهل الكلام أو أكثرهم يوافقون الفقهاء وأهل الحديث والسلف في ذلك، وهو قول أكثر الأشعرية: كأبي إسحاق وابن فورك. وأما ابن الباقلاني فهو الذي أنكر ذلك، واتبعه مثل أبي المعالي، وأبي حامد، وابن عقيل، وابن الجوزي، وابن الخطيب، والآمدي، ونحو هؤلاء، والأول هو الذي ذكره الشيخ أبو حامد، وأبو الطيب، وأبو إسحاق، وأمثاله من أئمة الشافعية، وهو الذي ذكره القاضي عبد الوهاب وأمثاله، وهو الذي ذكره أبو يعلى وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الزاغوني، وأمثالهم من الحنابلة، وإذا كان الإجماع على تصديق الخبر موجبا للقطع به، فالاعتبار في ذلك بإجماع أهل العلم بالحديث، كما أن الاعتبار في الاجتماع على الأحكام بإجماع أهل العلم بالأمر والنهي والإباحة"[62].

وقال الإمام ابن القيم: "وأما المقام الثامن: وهو انعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها، فهذا لا يشك فيه من له أقل خبرة بالمنقول، فإن الصحابة هم الذين رووا هذه الأحاديث وتلقاها بعضهم عن بعض بالقبول ولم ينكرها أحد منهم على من رواها، ثم تلقاها عنهم جميع التابعين من أولهم إلى آخرهم، ومن سمعها منهم تلقاها بالقبول والتصديق لهم، ومن لم يسمعها منهم تلقاها عن التابعين كذلك وكذلك تابع التابعين مع التابعين"[63].

قال ابن حجر: "والخبر المحتف بالقرائن أنواع[64]:

أ – منها: ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، مما لم يبلغ التواتر، فإنه احتفت به قرائن، منها:

–جلالتهما في هذا الشأن.

–وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما.

–وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول، وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر...

ب– ومنها: المشهور، إذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة، والعلل.

ج– ومنها: المسلسل، بالأئمة الحفاظ المتقنين"[65].

قال ابن القيم: هذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد من الأولين والآخرين.

أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع، وأما الخلف فهذا مذهب الفقهاء الكبار من أصحاب الأئمة الأربعة.

قال ابن أبي العز: "وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول، عملا به، وتصديقا له، يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع"[66].

الخاتمة

من خلال هذا العرض المتواضع الذي شابه العجز والتقصير، يتبين أن منهج الإمام ابن ابي زمنين هو منهج أهل السنة والجماعة،

وأنه يعتمد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف في تقرير جميع مسائل العقيدة:

-أنه يثبت جميع الصفات الالهية على الوجه اللائق بالله دون تأويل ولا تحريف ولا تشبيه.

-أنه لا يرى القياس ولا استعمال العقل في باب الأسماء والصفات وأنها توقيفية.

-أنه يأخذ بخبر الأحاد في العقيدة، كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

-أنه يثبت الصفات الذاتية والفعلية لله.

-انه يرى وجوب اتباع منهج السلف

وصلى الله على نبينا محمد الأمين وآله وأصحابه الميامين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[1] الصواعق المرسلة (150/1) ومدارج السالكين (154/1).

[2] الرد على الجهمية والزنادقة، ص 55، 56.

[3] مجموع الفتاوى (182/5-183). انظر: سير اعلام النبلاء (557/17).

[4] انظر ترجمته في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (57/1) وترتيب المدارك (186/7) الصلة في تاريخ ائمة الاندلس (458/1) لابن بشكوال (458/1) والوافي بالوفيات (260/3) وسير اعلام النبلاء (11/13) والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب وطبقات المفسرين للداوودي (165/2) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (521/4).

[5] معجم البلدان (296/5).

[6] سير اعلام النبلاء، الذهب (188/17).

[7] الصلة ابن بشكوال (458/2) السير، الذهبي (188/17).

[8] الصلة ابن بشكوال (458/2)، السير، الذهبي (188/17).

[9] ترتيب المدارك، القاضي عياض 4(/754، 755).

[10] الصلة، ابن بشكوال (1 147) ترجمة، رقم: 337.

[11] صلة الصلة، ابن الزبير، ص 404 ترجمة، رقم: 198.

[12] الصلة، ابن بشكوال (458/2).

[13] الديباج المذهب، ابن فرحون، ص 365.

[14] ترتيب المدارك، القاضي عياض (4 673).

[15] الأعلام، للزركلي (226/6).

[16] الفصل، لابن حزم (75/2).

[17] الموافقات، للشاطبي (144/4).

[18] أضواء البيان (17/3).

[19] أصول السنة، ص 84.

[20] المصدر نفسه، ص 84.

[21] المصدر نفسه، ص 86.

[22] الإبانة الكبرى، لابن بطة (326/7).

[23] الرد على الجهمية، ص 3، 4.

[24] جامع بيان العلم (942/2).

[25] تقريب التدمرية، ص 51، وشرح التدمرية، ص 228.

[26] الأسماء والصفات، للشنقيطي، ص 9.

[27] الدارمي في سننه (177/1).

[28] أصول السنة، ص 37.

[29] السنة للمروزي ص 33، جامع بيان العلم 1194/2

[30] صححه الألباني الصحيحة 1761.

[31] الرسالة للشافعي ص 73.

[32] أصول السنة، ص 35.

[33] المصدر نفسه، ص67.

[34] الاختلاف في اللفظ، للدرامي، ص 44.

[35] شأن الدعاء للخطابي، ص 111، 112.

[36] صحيح البخاري في كتاب التوحيد السنة للخلال (579/3) تعظيم قدر الصلاة للمروزي (487/1).

[37] الحجة في بيان المحجة قوام السنة الاصبهاني (426/2).

[38] التمهيد لابن عبد البر (145/7).

[39] مجموع الفتاوى (28/13).

[40] مجموع الفتاوى (339/3).

[41] الحموية لابن تيمية ص 272.

[42] مجموع الفتاوى (72/4).

[43] التحف في مذاهب السلف للشوكاني، ص 39.

[44] أصول السنة، ص 84.

[45] التوحيد، لابن خزيمة، ص 26.

[46] رسالة ألى أهل الثغر، للأشعري، ص 133.

[47] مختصر العلو، للألباني، ص 38.

[48] التمهيد (250/1).

[49] فضل علم السلف، ص 6.

[50] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، ص 209.

[51] انظر: الموافقات (128/4).

[52] مجموع الفتاوي (256/5).

[53] اعلام الموقعين (39/1).

[54] الاعتصام (700/2).

[55] لوامع الأنوار (280/2).

[56] أصول السنة، ص 37.

[57] المصدر نفسه، ص 97 وص 139 وص204.

[58] وهو من أعلام الأئمة الذين نصروا هذه الحقيقة وأطال النفس، رحمه الله، في تقرير ذلك في كتابه الرسالة، ص 369- 458.

[59] الرسالة، ص 458.

[60] التمهيد (2/1).

[61] المصدر نفسه (8/1).

[62] مجموع الفتاوى (351/13).

[63] مختصر الصواعق، لابن القيم، ص 605.

[64] النكت على نزهة النظر، لابن حجر، ص 85.

[65] النكت على نزهة النظر، لابن حجر، ص 85.

[66] شرح العقيدة الطحاوية ص 339، 340.